JIRS
EISSN: 2543-3636 * PISSN: 2543-3539 المجلد: 06، العدد: 02 (2021)، ص.ص85-100 مجلة إسهامات للبحوث الدراسات

نظم سيرة مختصر ابن فارس
لعَبْد السَّلام القادِري(1058 -1110 هـ = 1648 -1698 م)-دراسة وتحقيقاً-

Organiser une Brève Biographie d'Ibn Faris
Abd Al-Salam Al-Qadri (1058-1110 A.H. = 1648-1698 A.D) -Étude et Investigation -

بن عراج عبد الرحمن[1،*]

[1]جامعة أدرار ، (الجزائر)، (Benaradj.01@gmail.com)

تاريخ الإرسال : 2021/10/28؛ **تاريخ القبول:** 2021/12/10؛ **تاريخ النشر :** 2021/12/31

الملخص: يتناول هذا المقال دراسة وتحقيق لمخطوط: في نظم سيرة ابن فارس، للعلامة عبد السلام القادري وهو مخطوط في فن السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام وعلم المغازي والسير علم كبير القدر و جليل النفع ، فقد قال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص (كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله ﷺ وسراياه ويعدها علينا، ويقول: هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوا ذكرها) (1) من هذا المنطلق وتسهيلا على الناشئة في حفظ أحداث السيرة،فوقع الاختيار على هذا النظم الذي يكتسب أهميته من خلال الناظم ومن أصل النظم، ويهدف هذا البحث الى تحقيق المخطوط وإخراجه من خزائن المخطوطات الى رفوف المكتبات؛ إذا لم يسبق له تحقيق ولم يطبع من قبل .ويشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين ،و خاتمة وقد خلص إلى جملة من النتائج العلمية النافعة في موضوعة.

الكلمات المفتاحية: نظم، سيرة ابن فارس، عبد السلام القادري، سيرة نبوية.

Résumé : AlQadiri, intitule De la Structuration du Traité par Ibn Faris de La Biographie [Prophétique].
Il s'agit d'un manuscrit qui traite de l'art de la biographie du prophète, pour lui la meilleure prière et le plus pur Salut. En effet, la science des conquêtes et des biographies est considérée comme une science immense, dont le bienfait est majestueux. Ismael fils de Mohammad, fils du compagnon Saad ibn Abi Waqqas a dit: "notre père nous apprenait les conquêtes et les batailles du Messager d'Allah, que la paix et le salut d'Allah soient sur lui, et les énumérait pour nous et disait: Voici que sont les exploits de vos parents, ne délaissez donc point leur souvenir!" Partant de ce principe, et dans le but de faciliter l'apprentissage des évènements de la biographie prophétique pour les nouvelles générations, nous avons choisi ce manuscrit de par l'importance qu'il tire à travers le rang de son auteur et la valeur de son contenu. Cet article a pour objectif d'authentifier ledit manuscrit et de le sortir des fonds des armoires d'archives vers les étages lumineux des librairies et bibliothèques. En effet, cet ouvrage n'a jamais été authentifié ni imprimé auparavant. Le présent article comporte une introduction, deux études, et une conclusion; et aboutit à un ensmeble de résultats scientifiques bénéfiques et pertinents pour l'objet étudié.

Mots-clés : Systems, la Biographie d'Ibn Faris, Abd Al-Salam Al-Qadri, la Biographie du Prophète.

* المؤلف المرسل

- مقدمة:

الحمد لله الذي أرسل إلينا رسوله رحمة للأنام فأنار به دُجَى الظلام وأظهر به الإسلام، وصلى الله على نبينا محمد مسك الختام، ولبنة التمام، وذروة السنام، ومصباح الظلام، وعلى آله وأصحابه الغر الكرام أكمل التحِيَّة وأتم السَّلَام.

أما بعد:

فإن معرفة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم مأمور باتباعه، وهي لازم تمام محبته وسبيل للاهتداء بهديه والاقتداء بمنهجه، مما دفع أهل العلم بتدوين ذلك في مصنفات فنون السيرة النبوية منذ فجر الإسلام وإلى زمننا هذا، ومع هذه الكثرة الوافرة شق على غير أهل الاختصاص الرجوع إلى تلك المطولات فكانت هناك مؤلفات مختصرة حوت زبدة ما في السيرة النبوية على شكل متن حتى يسهل حفظه ومراجعته في جلسة واحدة، وهذا ما دفع ابن فارس تأليف كتابه أوجز السير لخير البشر كما نص ذلك في مقدمته ، ويعتبر أول كتاب مختصر في السيرة وصل إلينا.

هذا ولما كان النظم أسهل من النثر لمن يروم الحفظ، قام العلامة النسابة عبد السلام القادري بنظم كتاب "أوجز السيرة" تسهيلاً للحفاظ وتبسيطاً لغير الممارس.

وقد رأيت نشر هذا النظم والعناية به نفعا للناشئة وخدمة لتراث علمائنا؛ لأنه لم يطبع ولم يحقق تحقيقا علميا من قبلُ.

ويتعلق موضوع المخطوط بفن المغازي والسير ويعتبر هذا النظم لأول كتاب مختصر في السيرة.

أسباب اختيار الموضوع: وتظهر في التالي:

- يتعلق موضوع المخطوطة بفن المغازي والسير، وهو من علوم الشرعية الشريفة.
- القيمة العلمية لأصل النظم فقد اعتنى به العلماء بالسماع وأطروه وأثنوا عليه؛ فكان سبب في شحذ همتي في البحث عن نظم له.
- مكانة الناظم وعلو كعبه في العلوم، وكذلك المخطوط لم يسبق له الطباعة مما حفزني في إخراجه للاستفادة.
- إبراز إسهامات متأخري علماء المغرب في التأليف في فن المغازي والسير.

- تسهيل الاستفادة من سيرة ابن فارس وذلك بالاستعانة بنظم القادري؛ لما للنظم من مزية في سهولة الحفظ.

خطّة البحث.

يشتمل البحث على مقدمة ومبحث للتعريف بالمؤلف ومبحث لدراسة المخطوط وخاتمة.

* أما المقدمة فتشتمل على التعريف بالبحث، وبيان أهميته وخطّته.

* وأمّا المبحث الأول فيشتمل على التعريف بالناظم، فذكرت اسمه ونسبه ومولده وشيوخه وتلاميذه ومكانته العلمية ووفاته ومؤلفاته.

وأما المبحث الثاني فيشتمل على التعريف بأصل النظم، فذكرت اسم المؤلف ونسبه ومؤلفاته ووفاته، والتعريف بأصل النظم ومدى مطابقة النظم للأصل.

وأما المبحث الثالث فيشتمل على دراسة المخطوط وموضوعه وصحة نسبته ووصف نسخته الخطية ونحو ذلك.

* وأما الخاتمة ففيها أهم نتائج البحث.

منهج البحث:

استخدمت في إعداد البحث جملة من المناهج العلمية منها:

* المنهج التاريخي، واستخدمته في ضبط ترجمة تاريخية للمولّف.

* المنهج الوصفي، واستخدمته في وصف النسخة الخطية للنظم وموضوعاته ومحتوياته.

* منهج تحقيق النصوص، واستخدمته في إخراج النص المحقق للكتاب كما أراده الناظم -رحمه الله-أو قريب من ذلك.

* نسخت النص المحقق، وكتبته وفق قواعد الإملاء الحديثة.

*شرحت غريب الألفاظ.

* علقت على الراجح والمشهور عند أهل المغازي.

المبحث الأوّل: التعريف بالناظم.

1) ترجمة الناظم: عَبْد السَّلام القادِري (1058 -1110 هـ = 1648 -1698م)1

أولا: اسمه ونسبه.

هو العلامة نسابة المغرب المحقق أبي محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني الفاسي، من أعلام علماء فاس وصدور أئمتها ينتمي إلى البيت القادري الحسني، وهو من نسل عبد القادر بن موسى الجيلاني، وينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هاجر أسلافه من العراق بعد دخول المغول إلى بغداد عام 1258م. واتجهوا إلى بلاد الأندلس واستقروا فيها، وعادت الأسرة من الأندلس إلى المغرب واستقرت في فاس في القرن الخامس عشر الميلادي.

ثانيا: مولده.

ولد الناظم رحمه الله بمدينة فاس في المغرب سنة (1058هـ -1648م)

ثالثا: نشأته وطلبه للعلم.

نشأ في أسرة معروفة بالصلاح والتقوى والإنجازات العلمية، توفي والده وهو ما يزال يافعاً، فتكفّلت أمه فاطمة بنت حمدون بتربيته، وحفظ عبد السلام القرآن الكريم على يد العالم محمد بن عبد القادر الفاسي الفهري في المسجد المعلّق في فاس، وتتلمذ على أيدي كبار علماء المغرب في الفقه والسيرة وعلم الأنساب، وعُرف عنه أنه سريع الحفظ وشديد الذكاء، وشُهد له بالتبحر في علوم العربية والبيان والمنطق والكلام والأصول والحديث، وكان نسابة لا سيما أنساب بني هاشم والعلويين منهم، وإليه كان يرجع فيها ، و لأبي عبد الله محمد بن أحمد الفاسي كتاب في سيرته سماه بـ: " المورد الهنيّ، بأخبار مولاي عبد السلام القادري الحسني ".

رابعا: أعماله ووظائفه.

أهلته العلوم المختلفة التي تعلمها لتقلد وظيفة التدريس في مسجد الأندلس بمدينة فاس المغربية، وكذلك التدريس في مدرسة الصهريج بالمدينة ذاتها. كما عُرفت حلقات دروسه بكثرة طلاب العلم الذين التفّوا حوله، وتخرّج على يديه أشخاص أصبحوا فيما بعد من كبار العلماء.

خامسا: شيوخه وتلاميذه.

أ- شيوخه: تتلمذ العلامة عبد السلام بن الطيب على يد جلة من أهل العلم، أبرزهم:

1. أبو نصر عبد الوهاب بن العربي الفاسي(1078هـ)
2. قاسم بن قاسم الخصاصي (1083هـ)

3. القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي المحاسن يوسف الفاسي (1084هـ)
4. الشيخ عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي (1091هـ).
5. أبو عبد الله محمد العربي بن أحمد الفشتالي(1092هـ).
6. أحمد اليمني (1094هـ).
7. الشيخ الحسن بن مسعود اليوسي(1102هـ).
8. أبو عبد الله محمد الشاذلي الدلائي(1103هـ)
9. محمد بن الحسن المجاصي (1103هـ)
10. أحمد بن العربي الحاج(1109هـ).
11. العارف أحمد بن عبد الله معن الأندلسي(1120هـ)

ب- طلاَّبه: كانت حلقاته العلمية محتفة بالطلاب والذين صاروا من أهل العلم ، ومنهم:

1. محمد بن أحمد المسناوي (1136هـ).
2. عبد القادر بن العربي المعروف بابن شقرون المكناسي(1140هـ).
3. محمد بن حمدون بناني(1140هـ).
4. محمد بن إدريس العراقي (1148هـ).
5. محمد بن محمد الصغير ميارة(1156هـ).
6. محمد بن عبد السلام بناني (1163هـ).
7. أبو العباس أحمد الفلالي (1165هـ).

سادساً: وفاته.

توفّي الناظم _رحمه الله-سنة (1110 هـ = 1698 م) في فاس.

سابعاً: مؤلفاته:

1. الدر السني، في من بفاس من أهل النسب الحسني.(ط)
2. العرف العاطر في من بفاس من أبناء الشيخ عبد القادر (خ) في الخزانة العامة في الرباط
3. إغاثة اللهفان بأسانيد أولي العرفان. (خ)
4. نزهة النادي، وطرفة البادي، في أهل القرن الحادي (خ)
5. الإشراف على نسب الأقطاب الأربعة الأشراف. (ط)
6. الجواهر المنطقية-وهي منظومة في المنطق-.(طبعت مع شرحها باسم الطيبية في علم المنطق)
7. مصابيح الاقتباس في مدائح أبي العباس. (خ)
8. نيل القربات بأهل العقبات.(خ)
9. شرح الصدر بأهل بدر، ونظمه: رجاء الإجابة بالبدريين من الصحابة. (خ)
10. منهاج الرشاد في لامية الإسناد.(خ)
11. نظم مختصر ابن فارس في السيرة. (وهو هذا النظم الذي حققته)
12. الدرة الخطيرة في مهم السيرة.(خ)
13. عقود اللآل ووسيلة السُّؤَال فِيمَا لَهُ ﷺ منالْآل.(خ)
14. معونة الإخوان في معرفة أحكام الإيمان والإسلام والإحسان.
15. معتمد الراوي في مناقب ولي الله أحمد الشاوي.(خ)

16. الدرة الفريدة في العترة المجيدة. نظم.
17. العرف العاطر فِيمَن بفاس من ابناء الشَّيْخ عبد الْقَادِر.
18. مطلع الإشراق في الأشراف الواردين من العراق.(خ)
19. أحكام المعروف بأحكام الظروف.
20. الحكم المنسوق في أحكام المسبوق.
21. الروض الانيق الزاهي في أحكام المصلي الساهي.
22. أداء الْحُقُوق فِي ابداء الفروق.
23. تتميم الأفراح بتنعم الأروح.
24. تَفْسِير سُورَة الاخلاص.
25. تَنْبِيه المفروضين عَن آيَة السَّمَوَات والأرضين.
26. ديوَان شعره وقصائده.
27. ذخيرة الِاكْتِسَاب فِيمَن يدْخل الْجنَّة بِغَيْر حِسَاب.
28. رِسَالَة السالكين بالعارفين الكاملين.
29. النسيم المعفق فِي توحيده الْخلق الْوَارِد فِي النمطق.
30. الْمَقْصد الأحمد فِي التَّعْرِيف بسيدنا أبى عبد الله احْمَد الْيُمْنَى. (ط)
31. نزهة الْفِكر فِي مَنَاقِب الشَّيْخَيْنِ سيدي مُحَمَّد وَولده أبي بكر.
32. التماس البركة في أجوبة سيدي علي بركة.

المبحث الثاني: التعريف بأصل النظم.

قام القادري بنظم كتاب «سيرة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم» لابن فارس.

أولاً: التعريف بالمؤلِف[2]:

هو الإمام، العلامة، اللغوي، المحدث، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همذان كان رأسا في الأدب، بصيرا بفقه مالك، مناظرا متكلما على طريقة أهل الحق، وكان من رؤوس أهل السنة المجردين على مذهب أهل الحديث، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، جمع إتقان العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر.

له تصانيف كثيرة منها المطبوع ومنها المخطوط ومنها ما هو مفقود ومن أشهر مصنفاته: «مقاييس اللغة»، و«المجمل في اللغة»، و«سيرة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم» -الذي هو موضع بحثنا- توفي سنة (٣٩٥هـ)

ثانيا: التعريف بالمؤَلَف[3]:

للمؤَلِف مصنفات في السيرة هي:

1 – تفسير أساء النبي (ص).
2 – أخلاق النبي(ص).
3 – سيرة النبي (ص). وهذه الثلاثة ذكرها ياقوت الحموي.
4-فضل الصلاة على النبي(ص). (وقد زاده كلٌّ من حاجي خليفة والبغدادي).
5-أعلام النبوة (زاده السخاوي).

وقد صرح ابن فارس عن دوافعه في إخراجه مصنفاً لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلّم بهذا الحجم في مقدمته التي يقول فيها: (هذا ذكر ما يحق على المرء المسلم حفظه وتجب على ذي الدين معرفته من نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولده ومنشئه ومبعثه وذكر أحواله في مغازيه ومعرفة أسماء ولده وعمومته وأزواجه، فإن للعارف بذلك رتبة تعلو رتبة من جهله ... وقد أتينا في مختصرنا هذا من ذلك ذكرى) [4]، وقد نالت هذه السيرة مكانة بارزة عند العلماء الذين اطلعوا عليها، إذ تشير كتب الفهارس وتراجم الشيوخ إلى أن بعض العلماء قد اهتم بالحصول على إجازة روايتها وتدريسها في حلقات الدرس، وقام آخرون بإطلاق عبارات الثناء عليها، إذ وصفها العبدري (ت 688 هـ) بالقول: (وكتابه هذا "اختصار السيرة"هو تأليف نبيل في أوراق يسيرة)، وأطراها الصفدي بالقول: (ومن أصغر ما صنف في ذلك - يقصد به السيرة- جزء لطيف لابن فارس صاحب المجمل في اللغة) [5]،لم يقتصر هذا الأمر على هذا الحد، بل تبع ذلك قيام آخرين بشرح هذه السيرة، إذ أشار محقق هذه السيرة إلى وجود شرحين لها الأول مازال مخطوطا وهو شرح الحسن بن علي بن باديس القسنطيني (ت 768 هـ)، أسماه (فرائد الدرر وفوائد الفكر في شرح مختصر السير)، والثاني مطبوع باسم (مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار) لأبي مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن علي الفاسي (المتوفى: بعد 1132هـ).

ثالثا: مدى مطابقة النظم للأصل:

لقد حافظ الناظم على جل ما في الكتاب إلا مسألتين؛ فلم يذكر العواتك اللاَّتِي ولدنه (ص). والفواطم اللاَّتِي يلينه في القرابة، كما لم يذكر أسماء من تزوجهن ولم يدخل بهن (ص)..

وزاد على ما في كتاب فصل في ذكر صفته ﷺ حيث لم يذكره ابن فارس.

المبحث الثالث: التعريف بالمخطوط

أولا: عنوان المخطوط.

عرف المخطوط بعنوان :(نظم مختصر ابن فارس في السيرة). وهي العبارة نفسها التي أثبتها الناسخ في صفحة الغلاف؛ وهو العنوان الذي اشتهر به الكتاب في كتب التراجم.

ثانيا: موضوع المخطوط.

المخطوط عبارة عن نظم لمختصر سيرة ابن فارس لعبد السلام القادري.

قال الناظم في المقدمة:

هَذَا بِعَونِ الله نَظْمٌ مُختَصَرْ لما يَحِقُّ حِفْظُهُ مِنَ السِّيَرْ

لِلْمُبْتَدِي لا العَالِمِ المُمَارِسِ ضَمَّنْتُهُ مُخْتَصَرَ ابنِ فَارِسِ

ثالثا: تحقيق نسبة المخطوط إلى الناظم.

نسبة المخطوط الى الناظم -رحمه الله-صحيحة لا غبار عليها؛ ويدل على ذلك أدلة منها:

الأول: نسب الناسخ الكتاب إلى الناظم.

الثاني: أجمعت كتب التراجم على نسبة النظم الى الناظم.

الثالث: نسبه شراح النظم إلى الناظم.

رابعا: وصف النسخة الخطية للمخطوط.

اعتمدت في التحقيق على نسخة التي في مكتبة الشيخ بوي أحمد 2221/0115 .

والناسخ: محمد بن محمد الملقب محمد الشريف بن أحمد يل. والخط: مغربي/ والحبر: أسود وأحمر/ والورقات: 4 / قياس الصفحة: 17.0× 11.3/ مساحة النص: 14.5× 8.1/ والأسطر: 18/ وحالة النص: النص تام/ المواصفات:1617، تاريخ النسخ: غير معروف.

وعلى طرتها شرح لبعض النظم.

كما أنه توجد ثلاث نسخ مخطوطة منها بالخزانة الحسنية بالرباط تحت الأرقام التالية: 13938-11744-14082(جميعها ضمن مجاميع).انظر فهرس مخطوطات السيرة النبوية بالخزانة الحسنية ص 405-407.

ومنها نسخة بخزانة تطوان تحت رقم:659 .انظر فهرس المخطوطات خزانة تطوان 140/2.

وقد حال بيني وبينها ما أصاب الأمة من هذا الوباء فعطل التنقل وأغلقت بسببه الخزانات والله المستعان.

الورقة الأولى من المخطوط.

المقدمة

الحَمْدُ لله الَّذِي قَدْ طَهَّرَا سِيرَةَ زَيْنِ المُرْسَلِينَ فِي الوَرَى
ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَيهِ تتْرَا والآلِ والصَّحْبِ الكِرَامِ طُرًّا
هَذَا بِعَونِ الله نَظْمٌ مُختَصَرْ لما يَحِقُّ حِفْظُهُمِنَ السِّيَرْ
لِلْمُبْتَدِي لا العَالِمِ المُمَارِسِ ضَمَّنْتُهُ مُخْتَصَرَ ابنِ فَارِسِ
واللهَ أَسأَلُ بُلوغَ أَمَلِي بجَاهِ خَيرِ الأَنْبِيَاءِ الأَفْضَلِ

ذِكْرُ نَسَبِهِ

هُو مُحمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَلَدِ عَبْدِ المُطَّلِبْ ذِي الجَاهِ
وَلَدِ عَمْرٍو هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِنَ اعْنِي بَنَ قُصَيِّ زَيْدِ
ابْنِ كِلَابٍ وَاسْمُهُ حَكِيمُنَايْ وَلَدِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيْ

وَهْوَ ابْنُ غَالِبِ بْنِفِهْرٍ[6]بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ قَيْسأَنَاعْنِي
ابْنِ كِنَانِ بْنِ خُزَيْمَةٍ أَبُهْ مُدْرِكَةُ بْنُ الْيَاسِ وهْوَ نَسَبُهْ
لِمُضَرٍ نَجْلِ نِزَارِ بْنِ مَعَدْ أَيْ ابْنِ عَدْنَانٍ هُنَا صَحَّالعَدَدْ[7]

فصلٌ في مَوْلِدِه

وُلِدَ عَامَ الفِيلِ خَيْرُ مُرْسَلِ بَعْدَثَمَانٍ[8] مِنْ رَبِيعِ الأَوَّلِ
أُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ الْمُنْتَمِي لابْنِ لُؤَيِّكَعْبِ
تَزوَّجَتْ أباهُ عبدَ الله فَحَمَلَتْ بِذَا النَّبِيْ الأَوَّاهِ
وَقَبْلَوَضْعِهِ[9] أَبُوهُ أَمَّا يَثْرِبَللتَمْرِ[10] فَمَاتَ ثمَّا
فكَانَ عِنْدَ جَدِّهِفاسْتَرْضَعَهْ[11] حَلِيمةَالْغَرَّا[12] فَكَانتْ مُرْضِعَه
لِأُمِّهِ رَدَّتْهُ إِذْ شَبَّ وَحِينْ أُمُّهُ مَاتَتْ كَانَمنْ سِتِّسِنِينْ
وَمَاتَ جَدُّهُ فَصَارَ لأَبِي طَالِبِنَ اذْ هُوَ الشَّقِيقُ لِلْأَبِ
وإِذْ أَتَى حَدٌّ[13] مِنَ الأَغْوَامِ مَرَّ بِهِ يَتْجَرُ نحْوَ الشَّامِ
حتَّى إِذَا نَزَلَهُ بِتَيْمَا[14] رآهُ حِبْرٌمِنْ يهودَ[15] ثَمَّا
سَأَلَهُ عنهُ وقالَ إِنْ تَرَهْ يَهُودُ تَقْتُلْهُ وَقَصَّ خَبَرَهْ

فَصلٌ ذِكْرُ زَوْجَاتِه

وإِذْ وَفَى خمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَهْ وَمَلّ[16]َ أَيَّاماً تَلَتْهَابَيِّنَهْ
خَطَبَ عَمُّهُ خَدِيجَةَ لَهُ وَخَطَبَ العَرَبَ يُبْدِي فَضْلَهُ
ثمَّ تزوَّجتْهُ بَعْدُ وَبَقَتْ ومعْهُ قَبْلَ الوَحْيِحُبَّهُ[17] وَفَتْ
وَإِذْ وَفَى تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ مَعْ ثمانِ أَشْهُرٍ بِهَا الموتُ وقعْ
وبعدها نَكحَ عَشْرَ نِسْوَةِ عائشةٍ وسَوْدةٍ وحفْصَةِ
هنْدٍ جُوَيْرِيَةَ مَعْ زَيْنَبَ أَيْ بنتِ خزيمةَ وزِدْ بِنْتَ حُيَيْ
أمَّ حَبِيبةَ وأمَّ الحَكَمِ كَذَاكَ مَيمونةَ مَعْهُنَّ اضْمُمِ
وماتَ عنْهُنَّ وَلكِنْ بنتُ خزيمةٍ قبلُ أتاهَا الموْتُ
وَقَدْ تَزوجَ سِوَى أُولَاءِ وَلَمْ يَقَعْ بِهِنَّ مِنْبِنَاءِ[18]

فَصلٌ في ذكر الأولاد

أَوْلَادُهُ القَاسِمُ إِبْرَاهِيمُ و َطَاهِرٌ وَالطَّيِبُالكَرِيمُ[19]
وزينبٌ فاطمةُ السَّنِيَّهْ وأمُّ كُلْثُومٍ وَزِدْ رُقَيَّهْ
كُلُّهُمُ مَعَ خَدِيجَةَ عَدَا ابنِهإبراهيمَ[20] فيمَا وَرَدَا
أمَّا البَنُونَ فَهُمُ قَدْ مَاتُوا مِنْ قَبْلِهِ وزُوِّجَ البَنَاتُ
فاطمةٌ عِنْدَ عَلِيّ وَأَبُو العاصِ كانتْ لَهُو زوْجًا زَيْنَبُ
رُقِيةٌ كَانَتْ لِعُثْمَانَ وَقَدْ نَكَحَ الأُخْرَى إِذْ لَهذِهِفَقَدْ[21]

فصلٌ ذكرُ من له به قرابة

ثُمَّ العُمُومَةُ الزُّبَيرُ مِنْهُمُ وَحَمْزَةُ العَبَّاسُ والمُقَوَمُ
حَجْلٌ ضِرَارٌ حَارِثٌ أَبُولَهَبْ ثُمَّ أَبُوطَالِبِ الحَامِي النَّسَبْ
أمُّ حَكِيمٍ بَرَّةٌ صَفِيَّةُ عاتِكةٌ أَرْوَى كَذَا أُمَيْمَةُ
وَأَسْلَمَتْ صَفِيَّةُ وَأَسْلَمَا حَمْزَةُ وَالعَبَاسُ أَحْبِبْ بِهِمَا[22]

فصلٌ ذكرُ مواليه

زَيْدٌ وَأَسْلَمُسُلَيمٌ[23] ثَوْبَانْ بَرَكَةٌ آنِسَةٌ وَشُقْرَانْ
أَبُو مُوَيْهِبٍ فَضَالَةٌ يَسَارْ مِهْرَانُ 24 رَافِعُمَوَالِيهِ الخِيَارْ
وَأَنَسُ بنُ مَالِكٍ وهِنْدُ أسماءُ مَنْ خَدَمَهُ قَدْ عُدُّوا

وَهَكَذَا رَيْحَانَةٌ وَمَارِيَّهْ وأمُّ أيمنَ وَرِضْوَى السَّامِيَّهْ

فصلٌ ذكرُمبعثه

وإذْ وَفَى مِنَ السِّنينَلَهْ[25] حَضَرْ في البَيْتِ يُبْنَى وَرَضُوا بمَا أَمَرْ
وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ أَيْ بِيَومِ بَعَثَهُ اللهُ لِكُلِّ قَوْمِ
فَبَلَّغَالأَمْرَ إِلَيْهِمْ وَهَدَى وَلَمْ يَزَلْ فِي نُصْحِهِمْ مُجْتَهِدَا
فَشَنِفَ[26] القَومُ وَبَايَنُوهُ مَعْآلِهِ فِي الشِّعْبِ[27] حَاصَرُوهُ
ثُمَّ لِتِسْعٍ بَعْدَ أَرْبَعِينَا فَارَقَهُ باللهِمُسْتَعِينَا[28]
وَبَعْدَ خَمْسِينَ عَلَيْهِ قَدِمَا جِنُّنَصِيبِينَ[29] وَكُلٌّ أَسْلَمَا
وَبَعْدَهَا بِسَنَةٍوَأَشْهُر[30] إلى السَّمَاوَاتِ العُلَى بِهِ سُرِي
وإذْ ثَلَاثًا مَعَ خَمْسِينَ وَفَى[31] خَرَجَ مَعْ صَاحِبِهِ حيثُ اختَفَى
هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ لِلْمَدِينَهْ بِهِ أَتَمَّ اللهُتَمَّ دِينَهْ
وَبَعْدَأَشْهُرٍ[32] بِهَا اسْتِقْرَارَا وَاخَا المُهَاجِرِينَوَالأَنْصَارَا
وَبَعْدَ ذَلِكَ بِأُمِّ المُؤْمِنِينْ دَخَلَ وَهْيَ ابْنَةُ تِسْعٍ مِنْ سِنِينْ
وإذْ أَتَى عَامٌ وَشَهْرٌ بَعْدَ هِجْرَتِهِ وَنَحْو شَهْرٍ عُدَّا
زَوَّجَ لابْنِ عَمِّهِ عَلِيّ فَاطِمَةً ذَاتَ الحِمَا العَلِيّ

ذكر غزواته صلى الله عليه وسلم

لَمَّا أَتَى عَامٌ وَشَهْرانِ مَعَا عَشْرَةِ أَيَّامٍ غَزَاةً نَ اوْقَعَا
وَتِلْكَ وَدَّانُ وَهِيَ تَسْبِقُ كُلاً وَبِالأَبْوَاءِ فِيهَا لُحِقُوا
وإذْ أَتَى كَمَالُحَيّ33 يَوْمَا وَسَنَةٍنحْوَبُوَاطَ[34] أَمَّا
وَبدْرًا الأُولَى35غَزَا إذْ سَارَ يَطْلُبُ كُرْزًا[36] الذِي أَغَارَ
وإذْ أَتَتْهُ أَشْهُرٌ ثَمَانِيهْ وسَنَةٌ مَعْطَيّ[37] يوماً تَالِيَهْ
غَزَا بِبَدرٍ وَهْيَ بَدْرُ الكُبْرَى فِي رَمَضَانَ بَعْدَزَيّ[38] تُدْرَى
كانَ ثَلاثُمائَةٍ مِمنْ حَضَرْ مِنَ الصَّحَابَةِ وبِضْعَةَ عَشَرْ
والمشْرِكُونَ نحْوُ أَلْفٍ حُسِبُوا وغُلِبُوا وَصَاغِرِينَ انْقَلَبُوا
وكَانَ ذَاكَ هُوَ يَومُ الفُرْقَانْ أَعْنِي الذِي مُبَيَّنٌ فِي القُرْآنْ
ثُمَّ غَزَا لِقَيْنُقَاعٍ[39] وغَزَا غزْوَ السَّوِيقِ[40] لابْنِ حَرْبٍمُنجِزَا[41]
ثُمَّ غَزَا بَنِي سُلَيْمٍ[42]ثُمَا ذَا أَمَروَغَطَفَانَ[43] تُسْمَى
وَثَالِثُ الأَعْوَامِ أَمَّ أُحُدَا[44] ثُمَّ بَنِي النَّضِيرِ[45] بَعْدُ قَصَدَا
ثُمَّ غَزَا ذَاتَالرِّقَاعِ[46] إِذْ وَلِي صَلَاةَ خَوْفٍ ثُمَّ دُوْمَ الجَنْدَلِ[47]
ثُمَّ بَنِي المصْطَلِقِ[48]الَّتِي جَرَا بِهَا حَدِيثُ إِفْكِهِمْ وَانْتَشَرَا
وَكَانَتِالأَحْزَابُ[49] بَعْدَمَا غَبَرْ سِنُونَ أَرْبَعٌ وَأَشْهُرٌ عَشَرْ
ثُمَّ عَلَى بَنِي قُرَيْظَةَ[50] وَرَدْ ثُمَّ بَنِي لَحْيَانَ[51] ثُمَّ ذُو قَرَدْ[52]
ثُمَّ الحُدَيْبِيَةُ عَامَ وَجَبَا الحَجُّ وَهْوَ عَامُسِتٍّ[53] حُسِبَا
ثُمَّ غَزَا مِنْ بَعْدِ سِتِّخَيْبَرَا54 وَعَمْرَةَالْقَضَاءِ[55] بَعْدُ اعْتَمَرَا
ثُمَّ غَزَا مَكَّةَ بَعْدَمَا خَلَتْ سَبْعٌ لَهَا ثَمَانُ أَشْهُرٍ56تَلَتْ
ثُمَّحُنَيْنًا[57] ثُمَّ طَائِفًا[58] تَلِي ثُمَّتَبُوكَ59 وَبِهَا فَلْتُكْمِلِ
وَكُلُّ غَزْوٍ بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِي وَأَرِّخِ الجَمِيعَ مِنْهَا وَاحْسِبِ
وَحَجَّةُ الوَدَاعِ عَامَ عَشْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ بِثُلُثَيْشَهْرٍ[60]
وَبَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ الأَجَل حَضَرَهُ وَكَانَ عُمْرُهُ جَلَلْ[61]

فصلٌ ذِكْرُ الرُّفَقَاء

وَحَمْزَةُوَالْحَسنَانِ[62] جَعْفَرُ ثُمَّ أَبُوبَكْرٍ عَلِيٌّ عُمَرُ
حُذَيْفَةُالمِقْدَادُ نَجْلُ الأَسْوَدِ ثُمَّ ابْنُ مَسْعُودٍ مَنَارُ السُّؤدَدِ
ثُمَّ أَبُو ذَرٍّ بِلَالٌ عَمَّارْ هُمْ لِلْنَّبِيّ رُفَقَاءٌ خِيَارْ
وَعَاصِمٌ[63] زُبَيْرٌ المِقْدَادُ مُحَمَّدٌ[64] عَلِيٌّ الَجوَادُ
بَيْنَ يَدَيْهِ يَضْرِبُونَالكَفَرَه[65] وَعُدَّ قَومًا حَرَسُوهُ بَرَرَه
ذَكْوَانُ[66] عَبَّادٌ[67] مُحَمَّدُ ابْنَا مَسْلَمَةٍ وَسَعْدُالاَوْسِ[68]الاَسْنَا
سَعْدٌ زُبَيْرٌوَبِلاَلٌ وَأَبُو أَيُّوبَ الانْصَارِيُّ مَعْهُمْ يُحْسَبُ
وَتَرَكَ النَّبِيُّ ذَاكَالعَمَلَا أَيْ حِرْسَهُ لأَجْلِ مَا قَدْنَزَلَا[69]

فَصْلٌ ذِكْرُ آلةِ حَرْبِهِ

أَسْيَافُهُالْمَأْثُورُ[70] ذُو الفِقَارِ[71] وَمِخْذَمٌ لَهُ مَعَ البَتَّارِ[72]
والعَضْبُ والرَّسُوبُواللَّخِيفُ[73] وَسَيْفُنَاخَرُلَهُوالحَتْفُ[74]
أَرْمَاحُهُ ثَلَاثَةٌ غَزَاهَا[75] والمُتَثَنَّى رابِعٌ سِوَاهَا[76]
أَقْوَاسُهُ الكَتُومُ والرَّوْحَاءُ وَقَوْسُ نَبْعٍ وَهُوَ الصَّفْرَاءُ[77]
ذَاتُ الفُضُولِ فِي الدُّرُوعِ تُذْكَرُ سُعْدِيَّةٌ لَهُ ودِرْعُنَاخَرُ[78]
كَانَتْ لَهُالجُعْبَةُ[79] تُدْعَى الكَافُورْ وَتُرْسُنَاهُدِيَلَذَيْهِمْمَذْكُورْ[80]
وَمِغْفَرٌ[81] ثُمَّ لَهُ لِوَاءُ[82] آخرُ ثُمَّ رَايَةٌ سَوْدَاءُ[83]

فَصْلٌ ذِكْرِ خَيْلِهِ

أَفْرَاسُهُ الوَرْدُ وَمِنْهَا الظَّرِبُ وَهَكَذَا مُرْتجِزٌ وَالسَّكْبُ[84]
حَميرُهُ اليَعْفُورُ مَعْ عُفَيْرِ فِضَّةُ دُلْدُلٌ بِغَالٌ فَادْرِي[85]
وَنُوقُهُ البَغُومُ والعَضْبَاءُ وَمَرْوَةٌ[86] وَلَقْحَةٌ قَصْوَاءُ
وَمِائَةٌ غَنَمُهُ وَلَمْ تَزِدْ وَكَسْبُهُ البَقَرَ ذَاكَ لَمْ يَرِدْ

فَصْلٌ ذِكْرُ مَتْرُوكِهِ

تَرَكَ ثَوْبَيْنِصُحَارِيَيْنِ[87] كَذَاكَ مِنْحِبَرةٍ[88] ثَوْبَيْنِ
كِسَاءٌنَابْيَضٌ لَهُ إِزَارَا قَمِيصُهُقَلَانِساً[89] صِغَارَا[90]
وكَانَيَعْتَمُّ[91] وبُرْداً أَحمرَا يَلْبَسُهُ جُمُعَةً بِهِيُرَا
كَانَ لَهُ العُودُ بِهِ يُطَيَّبُ وَالمِسْكُ قَالَ فِيهِ هُوَ أَطْيَبُ
وَقَدَحٌ مُضَبَّبٌ مَعْ تَوْرِ مِنْ حَجَرٍ وَمِغْسَلٌ مِنْ صُفْرِ
وَقَدَحٌ مِنَ الزُّجَاجِ مِخْضَبُ قَطِيفَةٌ سَرِيراً نَ ايْضًا حَسَبُوا
ورَبْعَةٌ فِيهَا سِوَاكٌ كَانَ لَهْ مِرْآةٌ المِقْرَاضُ مِشْطٌ مِكْحَلَهْ
وَلَهْ خَاتَمٌ([92])بِفِضَّةٍ لُوِي وبِاسمِهِ نَقَشُهُ كَمَا رُوِي

فَصْلٌ صِفَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَام93

وكَانَ فِي الخَلْقِ بَدِيعَ أَبْيَضَ مَشْرُوبًا مُنِيرَ اللَّوْنِ الحُسْن
فَخْماً مُفَخَّماً[94] بَهِيَّ لِوَجْهِهِ تَلَأْلُؤٌ كَالْقَمَرِ المَنْظَرِ
لَيْسَ بِذَي طُولٍ وَلَا بِذِي وَكَانَأَقْنَى الأَنْفِ[95] فَاحِمُ قِصَرْ الشَّعَرْ[96]
جَعْدَهُ[97] أَهْدَبَ[98] أَزَجَّ أَدْعَجَا[99]أَشْكَلَ[100] ذَا فَمٍ ضَلِيعٍ101أَفْلَجَا[102]
كَثِيفَلِحْيَةٍ[103] أَسِيلَ الخَدَّيْنْ[104]بَعِيدَ مَنْكَبٍ[105] طَوِيلَ الزَّنْدَيْنْ[106]
وَمُتَمَاسِكاً عَرِيضَ الصَّدْرِ أَجْرَدَ[107] ذَا مَسْرُبَةٍ[108] لِلْنَّحْرِ
حَسَنَ صَوْتٍ حَسَنَ الكَلَامِ يَبْدُرُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلَام

مُعْتَدِلاً فِي خَلْقِهِ الكِرِيمِ ذَا هَيْبَةٍ ذَا خُلُقٍ عَظِيمِ
يَقُولُ وَاصِفُهُ فِيهِ لمْ أَرَا مِثْلاً لَهُ قَبْلُ وَبَعْدُ بَشَرَا
فَاقَ الأَنَامَ خُلُقاً وَخَلْقَا فَهْوَ كَمَا قَدْ قِيلَ فِيهِ حَقَّا
مُحَمَّدٌ بَشَرٌ لَا كَالْبَشَرِ بَلْ هُوَكَالْيَقُوتِ بَيْنَ الحجَرِ
وَهَاهُنَا تَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ حَمْدًا يَدُومُ مَالَهُ تَنَاهِ
أَبْيَاتُهَا لَآلِئٌ جَلِيَّهْ حَوَتْ مُهِمَ السِّيرَةِالعَلِيَّهْ
سِيرَةِ خَاتِمِ النَّبِيينَ الكِرَامْ عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلَاةٍ وَسَلَامْ

الخاتمة:

وبعد تحقيق هذا النظم ودراسته والذي هو نظم لمختصر السيرة لابن فارس والذي يعد من أول الكتب المختصرة في السيرة النبوية، نخلص إلى جملة من النتائج، من أهمها:

- لم يحظ هذا المخطوط بتحقيق علمي من قبل، رغم قيمته العلمية.
- بلغت أبيات هذا النظم (121) بيتا ومع هذا حوت غالب مواضيع السيرة النبوية وبهذا تميزت عن سائر النظم في هذا الفن.
- التزم الناظم بنظم جل ما في الأصل إلا في ثلاث مسائل وهي ذكر العواتك والفواطم وأسماء من تزوجهن ولم يدخل بهن وزاد ذكر فصل في صفته.
- الناظم حوى جميع ما في الأصل حذوة القدة بالقدة إلا كلمات يسيرة أضافها أو نقصها دعت إليها الضرورة الشعرية.

الهوامش والإحالات:

-(1)انظر: الأزهري "اليواقيت الثمينة"(202)، مخلوف "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية" (1/ 450)،السجلماسي "إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس" (2/ 23)،الكتاني"فهرس الفهارس" (1/ 188) و"سلوة الأنفاس"(349/2)،الزركلي"الأعلام" (4/ 5) البغدادي "هدية العارفين"(572/1)،ابن سودة "إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع" (1/ 15)، كحالة "معجم المؤلفين" (5/ 225)، بكر أبو زيد "طبقات النسابين" (ص: 176).

-(2) انظر ترجمته في: ابن نديم "الفهرست" (٨٠)، ابن خلكان "وفيات الأعيان" (١/ ١١٨)، الذهبي "سير أعلام النبلاء" (17/ 103)،الحموي "معجم الأدباء" (٤/ ٨٠)، الداودي "طبقات المفسرين" (١/ ٦٠)، القفطي"إنباه الرواة" (١/ ٩٢)، السيوطي"بغيةالوعاة" (١٥٣)، "طبقات المفسرين" (٢٦) ، ابن العماد"شذرات الذهب" (٣/ ١٣٢).

-(3)انظر مقدمة محقق الكتاب "أوجز السير لخير البشر" ص (8-26) محمد محمود حمدان.

-(4) أوجز السير لخير البشر لابن فارس ص (5).

-(5) الوافي بالوفيات للصفدي (1/ 28).

-(6)فهر: اسمه قريش، وقيل بل اسمه فهر وقريش لقبه. قال ابن سعد:(وإلى فهر جُماع قريش وماكان فوق فهر فلا يقال له قرشي) وهو قول جماعة من اهل العلم وهو الأصح، وقيل بل قريش هو النضر وهوقول الأكثر، ونظمه العراقي في الفيته فقال: أمَّا قريشٌفالأصحُّ فهــر ... جماعها، والأكثرون: النّضر.

-انظر: الطبقات الكبرى (55/1).

-(7)هذا هو نسب الصحيح المتفق عليه في نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما فوق ذلك مختلف فيه على أكثر من عشرة أقوال ذكرها الحافظ ابن حجر.

-انظر: فتح الباري لابن حجر (6/ 538)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (1/ 239).

-(8)قال الشيخ الألباني:وأما تاريخ يوم الولادة، فقد ذُكر فيه وفي شهره أقوال ذكرها ابن كثير في الأصل، وكلها معلقة بدون أسانيد يمكن النظر فيها ووزنها بميزان علم مصطلح الحديث؛ إلا قول من قال: إنه في الثامن من ربيع الأوّل فإنه رواه مالك وغيره بالسند الصحيح عن محمَّد بن جبير بن مطعم، وهو تابعي جليل، ولعله لذلك صحح هذا القول أصحاب التاريخ واعتمدوه، وقطع به

الحافظ الكبير محمَّد ابن موسى الخوارزمي، ورجحه أبو الخطاب ابن دحية والجمهور على أنه في الثاني عشر منه. والله أعلم. اهـ "صحيح السيرة النبوية" (13).

-(9) هذا ما جزم به ابن إسحاق ورجحه الواقدي وابن سعد والبلاذري، وصححه الذهبي وقال ابن كثير إنه المشهور. وقال ابن الجوزي: إنه الذي عليه معظم أهل السّير، وقيل بل مات أبوه حين تمّ لها شهران. وقيل ثمانية وعشرون شهراً. وقيل تسعة أشهر. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (1/ 331).

-(10) أي: يجمع الميرة، وهي الطعام يحمل في السفر ونحوه.

-(11) أي: طلب له مرضعةً ترضعه.

-(12) أي: شريفة رفيعة القدر.

-(13)(حد) بعد الجمل تعادل (12).

-(14) تيماء: مدينة حجازية تقع شمال المدينة على (420) كيلا. ويعرفه كلّ من أتى المدينة بطريق السيارات من ديار الشام.

-(15) هو بحيرا الراهب

-(16)(مل)بعدِّ الجمل تعادل (70).

-(17)(حبه) بعدِّ الجمل تعادل (15).

-(18) ذكرهن ابن فارس وهنَّ: أسماء بنت كعب الجَونِيَّة، وعمرة بنت يزيد إحدى نساء بني كلاب،وامرأة من غفار وأخرى تَّمِيمِيَّةً. أوجز السير ص(29)

-(19)ذكر ابن فارس من أولاده الذكور القاسم والطاهر وإبراهيم، وزاد عليه الناظم الطيب،وجملة ما اتفق عليه من أولاده ستة: اثنان ذكور:

-القاسم وإبراهيم، وأربع بنات زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة-رضي الله تعالى عنهم-وكلهن أدركن الإسلام وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم واختلف فيما سواهن.

-فقيل: لم يولد له صلى الله عليه وسلم سواهم والمشهور خلافه، قال ابن إسحاق: وكان له الطيب والطاهر أيضاً.

-(20) فأمه مارية القبطية ، ولدته في ذي الحجة سنة ثمان وتوفي صغيراً ابن سنةٍ ونصف في شهر ربيع الأول من السنة العاشرة للهجرة .انظر:الاستيعاب (544/1) والإصابة (172/1).

-(21)وعند ابن فارس أن عثمان تزوج أم كلثوم فلما ماتت تزوج رقية وما في النظم هو الصحيح المقطوع به.

-(22)هذا مما زاده الناظم على مختصر ابن فارس، أي: من أسلم من أعمامه وعماته.

-(23) وهو أبو كبشة وهكذا ذكره ابن فارس في مختصره وهو أنسب لأنه مختلف في اسمه والذي جعل الناظم يعدل عن كنيته المتفق عليها إلى اسمه المختلف فيه هو ضرورة النظم. انظر الطبقات الكبرى (3/ 36).

-(24)يلقب بـ (سفينة) وهو مختلف في اسمه و(مهران) هو قول الأكثرين. سبل الهدى والرشاد (11/ 407).

-(25) (له) بعدِّ الجمل تعادل (35).

-(26)الشنف: البغض. يقال شنف له يشنف شنفا. انظر: مقاييس اللغة (3/ 219).

-(27)الشّعب: بكسر الشين المعجمة: وهو الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن أرض، والمراد به هنا شعب بني هاشم بن عبد مناف، فقسّمه بين بنيه حين ضعف بصره ، وهو كان منزل بني هاشم غير مساكنهم، وهو الذي يعرف بشعب ابن يوسف. سبل الهدى والرشاد (2/ 382)

-(28)وذكر ابن فارس في مختصره وفاة عمّه أبي طالب لما أتت له تسع وأربعون وثمانية أشهر وأحد عشر يوما، وبعد موته بثلاثة أيام ماتت زوجه خديجة رضي الله عنها، ولم يذكرهما الناظم.

-(29) بفتح أوّله، وكسر ثانيه: كورة من كور ديار ربيعة، وهى كلّها بين الحيرة والشام. معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (1310/4)

-(30)وهو قول عروة والزهري وموسى بن عقبة أي: أنه أسري به قبل سنة أي في شهر ربيع الأول، وعند ابن إسحاق الى أنه قبل الهجرة بثلاث سنين.

-(31)وكانت هجرته يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأوّل، وقدم المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحاء لاثني عشرة ليلة من شهر ربيع الأول. انظر (السيرة النبوية (492/1)).

-(32) كانت هذه المؤاخاة بعد بناء المسجد. وقيل: والمسجد يبنى. وقال ابن عبد البر: بعد قدومه المدينة بخمسة أشهر. وقيل: ثمانية أشهر. المختصر الكبير في سيرة الرسول (ص: 56)

-(33)(حد) بعدِّ الجمل تعادل (12).

-(34) جبل من جبال جهينة بناحية رضوى (ينبع). المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: 54).
-(35) وتسمى غزوة سفوان
-(36) هو كرز بن جابر الفهري،أسلم بعد الهجرةوقتل كرز بن جابر يوم الفتح، وذلك سنة ثمان من الهجرة في رمضان. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/ 1310).
-(37)(طي) بعدِّ الجمل تعادل (19).
-(38)(زي) بعدِّ الجمل تعادل (17).
-(39) وكانت غزوة بني قينقاع يوم السبت للنصف من شوال من السنة الثانية للهجرة.
-(40) وكانت غزوة السويق في الخامس من ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة.
-(41)نذر أبو سفيان أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا -صلى الله عليه وسلم-، ويثأر لأصحابه.فخرج في مائتي راكب من قريش، ليبر بيمينه وينجز وعده.
-(42)غزوة بني سليم أو قرقرة الكدروكانت في منتصف المحرم من السنة الثالثة للهجرة.
-(43) وكانت في المحرم من السنة الثالثة للهجرة.
-(44)وكانت نهار يوم السبت للنصف من شوال من السنةالثالثة للهجرة.
-(45)كانت في شهر ربيع الأول من السنة الرابعة للهجرة وهو قول ابن اسحاق و عن عروة بن الزبير أنها كانت قبل وقعة أحد والراجح قول ابن إسحاق. انظر فتح الباري (8/ 70).
-(46) قرية من الجوف شمال السعودية، تقع شمال تيماء على مسافة 450 كيلا. المعالم الأثيرة (ص: 117).
-وقد اختلف في تاريخ هذه الغزوة، فجزم عامة أهل المغازي والسير على أنها كانت قبل خيبر، ولكنهم اختلفوا في زمنها:فعند ابن إسحاق: أنها في شهر ربيع الآخر سنة أربع للهجرة، بعد غزوة بني النضير، وعند ابن سعد: أنها في المحرم سنة خمس للهجرة، وذهب الإمام البخاري في صحيح، والحافظ ابن حجر، والحافظ ابن كثير، وابن القيم: على أنها كانت بعد غزوة خيبر، وهو الصحيح. لأن أبا موسى الأشعري وأبا هريرة رضي الله عنهما شهدا غزوة ذات الرقاع، فلزم أنها كانت بعد خيبر؛ لأن أبا موسى قدم على النبي -صلى الله عليه وسلم-وهو في خيبر.
-(47)وكانت في ربيع الأول من السنة الخامسة للهجرة.
-(48) اختلف في زمنها ، فعند ابن إسحاق: أنها سنة ست من الهجرة، وعند ابن سعد وموسى ابن عقبة في مغازيه: أنها في شعبان من السنة الخامسة للهجرة. انظر:سيرة ابن اسحاق (3/ 317) في طبقاته (2/ 281).
-(49)وتسمى الخندق ؛ وقد اختلف في زمنها فعند الإمام الزهري ومالك: أنها في شوال سنة أربع ،وهو ما مشى عليه الناظم وعند الجمهور: في شوال من السنة الخامسة للهجرة، وهو الصحيح.
-(50) وكانت عند رجوع النبي من غزوة الخندق فأتاه جبريل فقال له: إن الله يأمرك أن تحرج إلى بني قريظة.
-(51)لحيان:قبيلة عدنانية وهم من هذيل، ولا زالوا سكّان ضواحي مكة بين مكة ومرّ الظهران.
-واختلف في تاريخ هذه الغزوة فقال ابن سعد: كانت في ربيع الأول سنة ست، وصحح الواقدي: أنها سنة ست في رجب، وقال ابن إسحاق سنة ست في جمادى الأولى وقال ابن حزم: الصحيح أنها في السّنة الخامسة، وذكرها بعضهم أنها في السنة الرابعة، وجزم الذهبي في تاريخ الإسلام وغيره من العلماء: بأنها في السادسة، وصححه في البداية انظر: سبل الهدى والرشاد (5/ 30)،المعالم الأثيرة (ص: 235).
-(52) وتسمى كذلك هذه الغزوة باسم: غزوة الغابة والغابة: مكان من المدينة المنورة، في الشمال الغربي، على بعد ستة أكيال من المركز، ذي قرد: بفتح القاف والراء: ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر، وأجمع أهل المغازي والسير على أنها كانت قبل الحديبيةولكن الصحيحين أنها كانت قبل غزوة خيبر بثلاثة أيام .انظر النهاية (4/)
-(53) وفي شهر ذي القعدة من العام السادس الهجري.
-(54) خيبر واحة زراعية تقع شمال المدينة المنورة وتبعد عنها بحوالي 165كم، واختلف في تاريخها فذهب ابن إسحق إلى أنها في المحرم من السنة السابعة، وقال الواقدي إنها في صفر أو ربيع الأول من السنة السابعة وذهب الإمامان الزهري ومالك إلى أنها وقعت في المحرم من السنة السادسة والخلاف بين ابن إسحق والواقدي وبين الإمامين الزهري ومالك مرجعه إلى الاختلاف في ابتداء السنة الهجرية الأولى فمنهم من احتسب الأشهر التي سبقت ربيع أول وهو شهر الهجرة فأضاف سنة إلى تواريخ الحوادث التي في عصر السيرة ومنهم من أهملها واعتبر ربيع أول بداية التقويم فأسقط سنة من تواريخ الحوادث. السيرة النبوية (1/ 321).
-(55)يقال لها: القضاء، والقضيّة، والقصاص والصّلح. وكانت في ذي القعدة سنة سبع.

-(56)وكان خروجه من المدينة لعشر خلون من رمضان ودخوله لتسع عشرة خلت منه وهو المشهور في كتب المغازي وقد وقع اختلاف في تاريخ الفتح ما بين ثلاث عشرة وست عشرة وسبع عشرة وثماني عشرة من رمضان واتفقوا أنه في رمضان سنة ثمانالسيرة النبوية الصحيحة (2/ 475).

-(57) حنين: بالتصغير، واد إلى جنب ذي المجاز قريب من الطائف، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات، ويقال لها غزوة أوطاس: وهو الموضع الذي كانت به الوقعة في آخر الأمر، ويقال لها أيضا: غزوة هوازن.

-وكانت لستّ ليال خلون من شوال من الستة الثامنة للهجرة.

-(58)مدينة غنية عن التعريف، تقع شرق مكة مع ميل قليل إلى الجنوب، على مسافة تسعة وتسعين كيلا، وترتفع عن سطح البحر (1630) مترا المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: 170).

-(59)وقعت هذه الغزوة في رجب من صيف عام تسع للهجرة بعد العودة من حصار الطائف بستة أشهر تقريباً.السيرة النبوية الصحيحة (2/ 522)

-(60) يوم السبت لخمس ليال بقين من ذي القعدة.

-(61)(جلل) بعدِّ الجمل تعادل (63). وكانت وفاته عليه الصلاة والسلام بعد أحد وثمانين يوماً من يوم الحج الأكبر واستغرق مرضه عشرة أيام، ومات في يوم الاثنين في الثاني عشر من ربيع الأول وهو ابن ثلاث وستين.

-(62)وهما الحسن والحسين رضي الله عنهما سيدا شباب أهل الجنة.

-(63)هو عاصم بن أبي الأقلح الانصاري قتل وأصحابه يوم الرجيع

-(64)هو محمد بن مسلمة الانصاري مات في صفر سنة ثلاث وأربعين.

-(65) أي كانوا يضربون بين يديه أعناق الكفَّار.

-(66)ذكوان بن عبد قيس الأنصاري الخزرجي استشهد يوم أحد.

-(67)هو عباد بن بشر استشهد باليمامة في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة من الهجرة.

-(68)هو سعد بن معاذ الانصاري الاوسي مات سنة خمس للهجرة.

-(69)(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) المائدة: ٦٧

-(70)وهو أول سيف ملكه، ورثه من أبيه، وقدم به المدينة سبل الهدى والرشاد (7/ 363).

-(71) ذو الفقار بكسر الفاء يقال بفتحها كان في وسطها مثل الفقرات غنمه يوم بدر.انظر: سبل الهدى والرشاد (7/ 363).

-(72)من الخَذْم وهو القطع، والبتار: الشديد القطع، من البتر وهو القطع.

-(73)العضب: أرسل إليه به سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه عند توجهه إلى بدر، الرسوب: السيف يغيب في الضريبة لشدة مضيه كأنه يرسب إلى أسفل. أما اللخيف فالموجود عند مختصر ابن فارس اللحيف والمحفوظ من اللحيف أنه اسم فرس له.

-(74) عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى مرسلا قال: أصاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف. سيف قلعي. وسيف يدعى بتارا. وسيف يدعى الحتف. وكان عنده بعد ذلك المخذم ورسوب أصابهما من الفلس. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (1/ 377) وفي سنده الواقدي.

-فقول الناظم وسيف آخرله؛ يقصد به القلعي.

-فيكون مجموع أسيافه في النظم تسعةأسياف، مخالفا بذلك ما في الأصل _مختصر بن فارس_ حيث أنه ذكر ثمانية أسياف وأغفل ذكر الحتف فزاده الناظم وذكر الصالحي أن مجموع أسيافه بلغ أحد عشر سيفا حيث أضاف الصمصامة والقضيب. انظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (7/ 363).

-(75) أي: أصابها من سلاح بني قينقاع.

-(76)وكانت له عنزة، ومِحجن، ومخضرة تسمى العرجون، وقضيب يسمى الممشوق. ذكرها ابن فارس في "مختصره" وأغفلها الناظم.

-(77) وقوس آخر تدعى البيضاء من شوحط وهو ضرب من شجر الجبال. ذكره ابن فارس في "مختصره"، ولم يذكر في النظم.

-(78)ذُكر في النظم ثلاثة دروع وقد بلغت دروعه عند أهل المغازي سبعة دروع وهي: الأولى:السعدية أو السّغديّة ويقال هي درع داود التي لبسها حين قتل جالوت، والثانية:فضّة، والثالثة: ذات الفضول ،و الرابعة: ذات الوشاح ،والخامسة: ذات الحواشي، والسادسة: البتراء سميت بذلك لقصرها، والسابعة: الخرنق. انظر: سبل الهدى والرشاد (7/ 368).

-(79)وهي كنانة التي كان يجمع فيها نبله

-(80) يقال: إن رجلا أهدى للنبي ترسا عليه تمثال عقاب فوضع يده عليه فاذهب الله عز وجل ذلك التمثال.

-(81)المغفر هو ما يلبس على الرأس من درع الحديد.

-(82) اللواء ما عقد في طرف الرمح ويكون معه، وبذلك سمي لواء، وكان لواؤه أبيض.
-(83)والراية ثوب يجعل في طرف الرمح ويخلى كهيئته تصفقه الريح، وكانت رايته سوداء مخملة يقال لها العقاب.
-(84) ذكر الناظم في عدد أفراسه أربعة فقط تبعا للأصل، ولكن الصالحي في (سبل الهدى) ذكر في عدد خيله نوعان الأول متفق عليه وعددهم (سبعة)، والنوع الثاني المختلف فيهم وعددهم (تسعة عشر).
-(85) ذكر الناظم في عدد حميره اثنان بخلاف للأصل ذكر واحد فقط، ولكن الصالحي في (سبل الهدى) ذكر أربعة، وأما البغال فذكر الناظم فضة ودلدل ، واما الأصل فذكر الدلدل فقط واذكر الصالحي في (سبل الهدى) سبعة
-(86) لم يذكرها ابن فارس في مختصره، وهي مما زادها الناظم عليه.
-(87)نسبة إلى صُحار قرية باليمن.
-(88)وهو ثوب يماني من قطن أو كتان مخطط.
-(89)جمع قلنسوة وهي غشاء مبطن يستر به الرأس.
-(90)أشار بذلك إلى قصرها حتى ينفي ما أحدث القلانس الطّوال، وذكر ابن فارس في "المختصر" قلانس صغارا لاطية: أي لاصقة بالرأس.
-(91) قيل لابن عمر ☹: كيف كان رسول الله ﷺ يعتمّ؟ قال: كان يدير كور العمامة على رأسه يقرنها، وفي رواية ويغرزها من ورائه، ويرسل لها ذؤابة بين كتفيه.ذكره الهيثمي في المجمع 5/ 123 وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا أبا عبد السلام وهو ثقة.
-(92)هذا البيت منكسر ولوقال:(وخاتم له بفضة لوي..) لاستقامالوزن.
-(93)هذا الفصل لم يذكره ابن فارس في "مختصره" وهو مما زاده الناظم عليه.
-(94)عظيما في نفسه معظّما في الصدور والعيون عند كل من رآه
-(95)طويل الأنف مع دقة أرنبته.
-(96)أي شديد سواد الشعر.
-(97) وفي الحديث "وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ كَانَ جَعْدًا رَجِلًا" أَيْ: لَمْ يَكُنْ شَدِيدَ الْجُعُودَةِ وَلَا السُّبُوطَةِ
-(98)أي طويل شعر الأجفان.
-(99)أَزَجُّ: أي تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد، و (أدعجا) من الدَّعَجُ والدُّعْجَةُ: هو السَّوَادُ في العين وغيرها، أي: أن سَوَادَ عينَيْهِ كان شديدَ السواد، وقيلَ الدَّعَجُ: شدَّة سوادِ العينِ في شِدَّةِ بياضها.
-(100) أي: في بياضها شيء من حمرة، وهو محمود محبوب.
-(101)واسعه، ولسعته كان يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، والعرب تمتدح به، وتذم بصغر الفم، وقيل: عظيم الأسنان وقيل: شدتها وتمامها، وقيل: الضلع والضلاعة: القوة، وذلك دليل على الفصاحة.
-(102)من الفلج بالتحريك وهو فرجة ما بين الثنايا والرباعيات.
-(103)أن تكون غير رقيقةٍ ولا طَويلة.
-(104)أي سائلهما من غير ارتفاع في وجنتيه، وذلك أحلى عند العرب
-(105)أي عريض أعلا الظهر، والمنكب مجتمع رأس العضد والكتف، وسعة ما بينهما يدل على سعة الصدر وذلك علامة النجابة
-(106)تثنية زِنْد وهو ما انحسر عنه اللحم من الذراع.
-(107)الذي ليس على بدنه شعر، ولم يكن صلى الله عليه وسلم كذلك، وإنما أراد به أن الشعر كان في أماكن من بدنه كالمسربة والساعدين والساقين، فإن ضد الأجرد الأشعر وهو الذي على جميع بدنه شعر.
-(108)شعر ما بين صدره إلى سرته.

المصادر والمراجع:

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف (المتوفى: 1360هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ -2003 م.
- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، للسجلماسي (المتوفى: 1365)، المحقق: الدكتور علي عمر، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م .
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم و المشيخات والمسلسلات، لمحمد عَبْد الحَيّ الكتاني (المتوفى: 1382هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: 2، 1982.
- الأعلام لخير الدين الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951،أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
- إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع لعبد السلام ابن سودة (المتوفى: 1400هـ)،المحقق: محمد حجي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- طبقات النسابين، لبكر بن عبد الله أبو زيد (المتوفى: 1429هـ)، الناشر: دار الرشد، الرياض،الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1987 م.
- الفهرست، لابن النديم (المتوفى: 438هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية 1417 هـ - 1997 م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان (المتوفى: 681هـ)،المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.
- سير أعلام النبلاء، للذهبي (المتوفى : 748هـ)،المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م.
- معجم الأدباء، لشهاب الدين الحموي (المتوفى: 626هـ)،المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.
- طبقات المفسرين للداوودي، للداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي (المتوفى: 646هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1982م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد (المتوفى: 1089هـ)،حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.
- أوجز السير لخير البشر، لأحمد ابن فارس، محمد محمود حمدان، دار الرشد، الطبعة الأول ى1413هـ
- الوافي بالوفيات للصفدي (المتوفى: 764هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:1420هـ-2000م.
- السِّيرةُ النَّبَويَّةُ الصَّحيحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ. لأكرم ضياء العمري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: السادسة، 1415 هـ - 1994 م.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

بن عراج عبد الرحمان (2021)، نظم سيرة مختصر ابن فارس لعَبْد السَّلام القادِري(1058 -1110 هـ = 1648 -1698 م) دراسة وتحقيقاً-، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، المجلد06(العدد02)، الجزائر: جامعة غرداية، ص.ص 85-100.

يتم الاحتفاظ بحقوق التأليف والنشر لجميع الأوراق المنشورة في هذه المجلة من قبل المؤلفين المعنيين وفقا لـــ **رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي** (CC BY-NC 4.0).

مجلة إسهامات للبحوث والدراسات مرخصة بموجب **رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي** (CC BY-NC 4.0).

The copyrights of all papers published in this journal are retained by the respective authors as per the **Creative Commons Attribution License**.
Ishamat Review of Research and Stadies **is licensed under a** Creative Commons Attribution-Non Commercial license **(CC BY-NC 4.0).**